لها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء وفيها على هذا قولان
احدهما انها في السماء لانه اهبطها منها والقول الثاني انها في الارض
لانه اسكنها فيها بلام والنهي وآختلف في الشجرة التي نهيا عن اكلها
فقيل انها شجرة الخلد وقيل انها شجرة العلم وفي هذا العلم قولان احدهما علم
الخير والشر والثاني علم ما لم يعلم وقيل في الشجرة غير ذلك من الاقاويل فلما
اكلا منها بدت لهما سوآتهما بالمعصية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها حين بغتهما على اكل الشجرة فاخرجهما
مما كانا فيه وفيه تاويلان احدهما عما كانا فيه من الطاعة الى ما صارا اليه
من المعصية والثاني عما كانا فيه من النعيم في الجنة الى ما صارا اليه من الكد
في الارض فحزن آدم حين هبط الى الارض وبقي في حزنه مائة سنة لا يقرب
فيه حواء ثم غشيها فولدت له بعد المائة قابيل ثم غشيها فولدت له هابيل فقتل
قابيل هابيل فحزن آدم لذلك حزنا شديدا وقيل انه جعل حزنه جزاء على
معصيته في الاكل وقد يصاب الآباء في اولادهم من اجل معاصيهم ثم خف
حزنه فغشي حواء فولدت له شيثا وعلم آدم الاسماء كلها كما ذكره الله تعالى
في كتابه وفيما علمه من الاسماء قولان احدهما علم النجوم قاله حميد والثاني
انها اسماء مستميات وفيها ثلاثة اقاويل احدها اسماء الملائكة قاله الربيع
بن انس والثاني اسماء جميع ذريته قاله عبد الرحمن ابن زيد والثالث

اسماء جميع الاشياء وفيه على هذا قولان احدهما ان تعليمه كان مقصورا
على الاسماء دون معانيها والثاني انه علمه الاسماء ومعانيها لانه لا فائدة
في علم الاسماء بلا معان لان المعاني هي المقصودة والاسماء دلائل عليها

فصل

ولما هبط آدم الى الارض قيل انه اهبط الى ثور في ارض الهند وحوا بجدة
وابليس على ساحل نهر الابلة والحية في البرية وكانت بنية آدم مقصورة عليه
وما نزل عليه من الوحي متوجها اليه فكان من المصطفين دون المرسلين
واختلف في اهل الكتاب هل خلق في ابتداء نشاته قابلا للموت او جعل الموت عقوبة
له على معصيته فقال بعضهم خلق آدم في ابتداء نشاته على الطبيعة الباقية
والطبيعة الميتة ليكون ان مال الى الشهوات الجسمانية واثرها وقع في التغاير
الجسمانية وناله الموت وان اثر فضائل النفس الامارة بالخير نال البقاء
الذي سعدت به الملائكة فلم تمت فلما عض بالاكل الشجرة عدل الى التغاير
فناله الموت واستشهدوا عليه من التوراة بما ذكر فيها انك ان كلت من
الشجرة يوما تاكل منها موتا تموت فلم يجز ان يتوعده بالموت عند معاقبته
وهو يموت لو لم يعاقب وقال آخرون منهم وهو اشبه بمقتضى العقول انه
خلق في ابتداء نشاته قابلا للموت في الدنيا وان لم يعص لانه احوج الى
الغذاء كذريته وليس شيء من الجواهر التي لا يناله الموت محتاجا الى الغذاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)